بانها النفس الداخل الخارج اذ من الحيوانات ما لا يتنفس
الا عند الممات كالسمك وهي مما استاثر الله بعلمه
ومسكنها في الدنيا القلب وفي الاخرة يختلف
باختلاف حالة دهما من صلاح وغيره وفيك حال
ووديعة خبراي مودوعة والوديعة وضع الشيء عند
شخص على جهة الامانة وقد ورد الامر باداءها في الكتاب
العزيز داخلة في عموم الامانة في قوله تعالى ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها والرغم من الرغام وهو
التراب يقال رغم انف فلان اي التصق بالتراب وهو
كناية عن القهر والاهانة والسلب الاخذ قهرا بعنف
ومنه سمي ما ياخذه المسلمون من الكفار في الحرب قهرا
سلبا بالتحريك والمعنى لا تبادر مولاك بالعصيان
فان الروح التي لولا وجودها فيك لم تتحرك وديعة
اودعها الله فيك لاجل معلوم وسترد منك لان كل
وديعة لا بد من ردها كما قال لبيد رضي الله عنه
وما المال والاهلون الا ودايع ولا بد يوما ان ترد الودايع
وغرور دنياك التي تسعى لها، دار حقيقتها متاع يذهب
الغرور الايقاع في المحظور والدنيا بالقصر هي الدار الاولى
من الدنو وهو القرب لقربها عن الاخرة او من الدناة
بالمد وهي الرذالة كما قيل
اعاف دنيا تسمى من دناءتها، دنيا والا فمن مكروهها الدنى
والاضافة

والاضافة من اضافة الصفة للموصوف اي دنياك الفانية
باعتبار ما اشتملت عليه وبهذا يتضح الاخبار بقوله دار
اذ والسعي الجد في الطلب والدار مكان الاقامة والحقيقة
لفظ استعمل فيما وضع له وليس ذلك مرادا هنا بل المراد
ماهيتها ومعناها والمتاع الشيء القليل قال تعالى وما
الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع او الشيء مطلقا والالم
يقيد بالقلة في قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل وانما
استفيدت القلة في الاية الاولى من قرينة الحقان
وهو الظاهر ومثله يقال هنا والذهاب الانصراف
والمراد الفنا والاندراس والمعنى هذه الدنيا الفانية
باعتبار ما اشتملت عليه من انواع المال وغيره دار حقيقتها
شيء قليل يذهب واذا كان شانها هكذا فما لعاقل انما
يختار الدار الباقية وهي الدار الاخرة دون الفانية
كما قيل في المعنى

ودع زهرات دنيا اللوائي تراها لا محالة ذاهبات

ثم قال وجميع ما حصلته وجمعته حقا يقينا بعد موتك ينهب
جميع بمعنى كل والتحصيل الحوز وبراد فه الجمع والحوز هو
الصدق ويقاربه اليقين وهو الحكم الجازم المطابق
للواقع عن دليل والموت هو صفة تقوم بالشخص عند
خروج روحه تقسيرا كالحمار وعلى هذا التعريف فهو وجودي
وقيل هو عدمي وعليه فيعرف بانه انعدام صفات الحياة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)